

أسد الغابة

وهي أطول من هذا . وحضر مع رسول الله ﷺ الفتح . وشهد معه حنيناً فأبلى فيها بلاءً حسناً . وبهذا الإسناد عن يونس عن ابن إسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله الأنصاري قال : فخرج مالك بن عوف النصري بمن معه إلى حنين فسبق رسول الله ﷺ إليه فأعدوا وتهيئوا في مضائق الوادي وأحاناه وأقبل رسول الله ﷺ وأصحابه وانحط بهم الوادي في عماية الصبح فلما انحط الناس ثارت في وجوههم الخيل فشدت عليهم فانكفأ الناس منهزمين وركبت الإبل بعضها بعضاً فلما رأى رسول الله ﷺ أمر الناس ومعه رهط من أهل بيته ورهط من المهاجرين والعباس أخذ بحكمة البغلة البيضاء وقد شجرها . وثبت معه من أهل بيته : علي بن أبي طالب وأبو سفيان بن الحارث والفضل بن العباس وربيعه بن الحارث بن عبد المطلب وغيرهم . وثبت معه من المهاجرين : أبو بكر وعمر . فثبتوا حتى عاد الناس . ثم إن رسول الله ﷺ أحب أبا سفيان وشهد له بالجنة وقال : " أرجو أن تكون خلفاً من حمزة " .

وهو معدود في فضلاء الصحابة روي أنه لما حضرته الوفاة قال : لا تبكوا علي فإني لم أتنظف بخطيئة منذ أسلمت .

وبهذا الإسناد عن ابن إسحاق قال : وقال أبو سفيان يبكي رسول الله ﷺ الوافر .

أرقت فبات ليلي لا يزول ... وليل أخي المصيب فيه طول .
وأسعدني البكاء وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قل .
فقد عظمت مصيبتيه وجلث ... عشية قيل : قد قبض الرسول .
وتصبح أرضنا مما عراها ... تكاد بنا جوانبها تميل .
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروج به ويغدو جبرئيل .
وذاك أحق ما سالت عليه ... نفوس الناس أو كادت تسيل .
نبي كان يجلو الشك عنا ... بما يوحى إليه وما يقول .
ويهدينا فلا تخشى ضللاً ... علينا والرسول لنا دليل .
فلم نر مثله في الناس حياً ... وليس له من الموتى عديل .
أفاطم إن جرعت فذاك عذر ... وإن لم تجزعي فهو السبيل .
فعودي بالعزاء فإن فيه ... ثواب الله والفضل الجزيل .
وقولي في أبيك ولا تملي ... وهل يجزي بفعل أبيك قيل .
فقبر أبيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول .

وتوفي أبو سفيان سنة عشرين . وكان سبب موته أنه حج فحلق رأسه فقطع الحجام ثؤلولا كان في رأسه فمرض منه حتى مات بعد مقدمه من الحج بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . وقيل : مات بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة . وهو الذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام وذلك سنة خمس عشرة و١٠٠ أعلم . أخرجه أبو نعيم وأبو عمر وأبو موسى .

أبو سفيان الأنصاري .

د ب س أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي .

قتل يوم أحد شهيدا وقيل : بل قتل يوم خيبر . أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق : حدثني عمران بن سعد بن سهل بن حنيف عن رجال من قومه من بني عمرو بن عوف قالو : لما وجه رسول الله ﷺ إلى أحد وجهه معه أبو سفيان بن الحارث ورجل آخر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال ذلك الرجل : اللهم لا تردني إلى أهلي وارزقني الشهادة مع رسولك . وقال أبو سفيان : اللهم ارزقني الجهاد مع رسولك والمناصحة له وردني إلى عيالي وصبيتي حتى تكفيهم بي فقتل أبو سفيان بن الحارث ورجع الآخر . فذكر أمرهما لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : " كان أبو سفيان أصدق الرجلين نية " .

كذا قال ابن إسحاق في غزوة أحد وعاد ذكره فيمن قتل من المسلمين يوم خيبر . أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق فيمن قتل يوم خيبر من بني عمرو بن عوف : وأبو سفيان بن الحارث . و١٠٠ أعلم